

تفسير ابن كثير

خَذُوهُ فَعَلَّوْهُ

فَعِنْدَهَا يَقُولُ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ : (خَذُوهُ فَعَلَّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوهُ) أَي : يَأْمُرُ الزَّبَانِيَّةُ أَنْ تَأْخُذَهُ عُنْفًا مِنَ الْمُحْشَرِّ ، فَتَغْلَهُ ، أَي : تَضَعُ الْأَغْلَالَ فِي عُنْقِهِ ، ثُمَّ تُورِدُهُ إِلَى جَهَنَّمَ فَتُصَلِّيهِ بِإِيَّاهَا ، أَي : تُغَمِّرُهُ فِيهَا . قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : إِذَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (خَذُوهُ) ابْتَدَرَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، إِنْ الْمَلِكُ مِنْهُمْ لَيَقُولُ هَكَذَا ، فَيَلْقِي سَبْعِينَ أَلْفًا فِي النَّارِ . وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي " الْأَهْوَالِ " : أَنَّهُ يَبْتَدَرُهُ أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفٍ ، وَلَا يَبْقَى شَيْءٌ إِلَّا دَقَّهُ ، فَيَقُولُ : مَا لِي وَلَكَ ؟ فَيَقُولُ : إِنْ الرَّبَّ عَلَيْكَ غَضَبَانِ ، فَكُلُّ شَيْءٍ غَضَبَانِ عَلَيْكَ . وَقَالَ الْفَضِيلُ - هُوَ ابْنُ عِيَّاضٍ - : إِذَا قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : (خَذُوهُ فَعَلَّوهُ) ابْتَدَرَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، أَيُّهُمْ يَجْعَلُ الْغُلَّ فِي عُنْقِهِ .